سنبحث في هذا المطلب العناصر التالية:

أولاً: مواقف الباحثين من ظاهرة العولمة

ثانياً: وجهات النظر القطرية تجاه العولمة

أولاً: مواقف الباحثين من ظاهرة العولمة

هناك معركة إيديولوجية وسياسية واقتصادية وثقافية كبرى تدور تحت غطاء العولمة، فلقد تباينت مواقف الكتّاب والباحثين، واختلفت ردود أفعالهم إزاء التعامل مع هذه الظاهرة التي طبعت المرحلة الراهنة.

وعموماً؛ يمكن حصر هذه المواقف في ثلاثة اتجاهات:

١- **اتجاه القبول الكامل:** حيث يقبل أصحاب هذا الاتجاه العولمة دون أيّ تحفُّظ؛ باعتبارها حتمية العصر القادم؛ لأن:

- تقدُّم المجتمعات في العالم مرتبط باندماجها في حركة العولمة؛
- العولمة أصبحت حقيقة ولا مجال للاختيار فيها، خاصة بعد هزيمة النموذج الاشتراكي.

٢- **اتجاه الرفض الكامل:** يرفض أصحاب هذا الاتجاه العولمة؛ باعتبارها خدعة إمبريالية - اقتصادية - ثقافية، تسعى إلى تجريد العالم من خصوصياته؛ لأنها:

- عملية تغريب، وهي جوهرها محاولة فرض النموذج الغربي؛
- تُعتبر العولمة الاسم الحركي للأمركة؛ أي من صنع الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- **الاتجاه التوفيقي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة التفاعل مع العولمة،

بأخذ الإيجابيات وتفادي السلبيات؛ بمعنى «الاندماج مع الوقاية»[1]؛ لأن:

- العولمة تأتي بفرص استثمارية ومعرفية من جهة؛ وتأتي بمخاطر سياسية واقتصادية وثقافية من جهة أخرى؛
- اختزال العولمة في الفرص دون المخاطر خطأ، واختزالها في المخاطر دون الفرص خطأ أيضاً.

حقيقة، إن الإنكار والاندفاع إزاء العولمة غير مقبولَيْن، والمهم هو تشخيص العولمة بكل ما لها وما عليها، ولا بدّ من استكشاف القوانين الخفية التي تحكمها قبل اتخاذ الموقف تجاهها، وفي هذا الصدد فإن الباحثين من مختلف دول العالم لا يزالون في مرحلة فهم الظاهرة وتحليل أبعادها وخصائصها؛ لأنها ظاهرة غير مكتملة الملامح.

ثانياً: وجهات النظر القطرية تجاه العولمة

بخصوص وجهات النظر القومية تجاه العولمة، يمكن التطرق إلى رؤى طُرحت في مجلة الثقافة العالمية[2]، تبيِّن دلالات العولمة بالنسبة لأمريكا والصين واليابان وتايلاندا وإفريقيا، كما سنضيف وجهتي النظر العربية والإسلامية.

١- **الرؤية الأمريكية:** يقول «ميشيل كلوغ»: «ليس للعولمة على الولايات المتحدة الآثار نفسها على البلاد الأخرى لسبب أساسي هو أن الولايات المتحدة هي، في آن معاً، البلاد الأكثر انفتاحاً على العالم والأكثر حضوراً به (...) ومن المؤكّد أن العولمة عملت كثيراً على انتشار وانغراس الولايات المتحدة بالعالم، وبالفعل، ففي كثير من البلدان يتوافق مصطلح العولمة مع معنى الأمركة (...) والعولمة ستكون أكثر فائدة للولايات المتحدة منها لبقية العالم»[3].

---

(١) السيد ياسين وآخرون، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص: ٣٩٠.

(٢) راجع: محمد سيف، «خمس رؤى حول العولمة»، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع٨٥، نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٧، ص: ٥٥-٩١.

(٣) ميشيل كلوغ، «أربع أطروحات حول عولمة أمريكا»، مجلة الثقافة العالمية، مرجع سابق، ص: ٥٧-٥٨.

٢- **الرؤية الصينية:** يقول «لاوسي» الصيني: «بالنسبة لنا، نحن الصينيين، فالظاهرة التي يسميها الغربيّون: بالعولمة أو الكونية لا تعني شيئاً غير الأهمية المتنامية لآسيا في التجارة العالمية، وبالمحصلة، تؤكِّد وضعها المركزي في قلب العلاقات الدولية (...)، إن المعدل السنوي لنمو الإقليم الآسياوي هو ٤, ٧٪ أي أكثر من ضعف معدل نمو المتوسط العالمي ٧, ٢٪ (...) والصين اليوم، وهذا يتضمن هونغ كونغ وتايوان، هي القوة التجارية الثالثة في العالم (...) كما أن العولمة تخفي خلفها رغبة الغرب في إخضاع بقية الكوكب»[١].

٣- **الرؤية اليابانية:** يقول «هاماتانو بورو» الياباني: «من جانبنا، نحن اليابانيين، لا تهمنا كثيراً مشكلة العولمة، فلدينا اقتصاد كوني هو في القلب من الاقتصاد العالمي، وهذا التوجُّه يتنامى بمرور الأعوام، وبالأحرى فإن مشكلتنا هي في معرفة أين سيكون «مركز» هذا الاقتصاد ... فهل سيكون على سواحل الصين أم في اليابان؟»[٢].

٤- **الرؤية التايلاندية:** تقول «ماري سيبيل دي فيين» التايلاندية: «أن العولمة لا تستطيع أن تمثِّل رهاناً؛ لأنه ليس «العالم» الذي يظل في ذاته تجريداً هو المجال الملائم، وإنما مجموعة ماهرة من العلاقات الإقليمية (...)؛ حيث تمثِّل نسبة تايلاندا من الناتج الإجمالي لإنتاج جنوب شرقي آسيا، ما مجموعة ١٧٪، وقد مثّلت نسبتها في أواخر ١٩٩٥ أكثر من ٢٥٪ من الناتج الإجمالي الإقليمي»[٣].

٥- **الرؤية الإفريقية:** يقول «جورج تادونكي»: «إن هناك ثلاث دلالات للعولمة ونتائجها بالنسبة للإفريقيين: الخروج من حالة التهميش، والمزيد من التحرُّر الاقتصادي والسياسي، والتكيُّف مع أنماط الحياة ذات النفوذ الكوني»[٤].

٦- **الرؤية العربية:** يقول «سليمان العسكري»: «ولكن ما دلالات العولمة

---

(١) لاوسي، «نعم للعولمة... لا للغربنة»، مرجع سابق، ص: ٦٠-٦٦.

(٢) هاماتانو بورو وآلان جيلرم، «اليابان هي العالم الآن»، مجلة الثقافة العالمية، مرجع سابق ، ص: ٦٧.

(٣) ماري سيبيل دي فيين، «تايلند.. أقلمة جارية»، مجلة الثقافة العالمية، مرجع سابق، ص ٧١-٧٦.

(٤) جورج تادونكي، «إفريقيا ليست وحيدة في العالم»، مجلة الثقافة العالمية، مرجع سابق، ص: ٧٧.

بالنسبة لنا نحن (العرب)؟ الحقيقة أنه أمر مؤسف أن كل حواراتنا تدور في حلقة هل نرفض العولمة أم نقبلها؟! وهو تساؤل يحمل درجة من السذاجة بقدر ما يحمل قدراً من الكسل الفكري... وكأن الدخول إلى عصر العولمة هو أمر بيدنا وليس بيد العالم الذي نحن في قلبه (...)، لقد انطلق السباق بالفعل، بعض المتسابقين انطلق بأقصى قوته، واحتلّ الصدارة بجدارة، وخلفهم الكتلة الأساسية للمتسابقين تعدو بقوة وإن كان بسرعة أقل... والبعض الآخر يحاول جاهداً اللحاق بتلك الكتلة الأساسية... بينما نحن لا نزال متحلقين حول بعضنا البعض خلف خط البداية نناقش هل نشترك في السباق أم لا؟!!»[1].

٧- **الرؤية الإسلامية:** يؤكّد المفكر الإسلامي «أحمد عبد الرحمن» أن الرؤية الإسلامية نزاعة إلى العالمية فيقول: «إن العولمة بمعنى وجود أرضية مشتركة بين شعوب الأرض تسمح بقيام علاقات بينها، وتسمح بوجود قوانين كوكبية تنظّمها لخير الجميع، تُعتبر نظرية مقبولة من وجهة النظر الإسلامية؛ أما «العولمة» التي تعني فرض الفلسفة البراغماتية، النفعية، المادية، العلمانية، وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ على سكان الكوكب؛ فهي نظرية مرفوضة رفضاً باتاً في ضوء الإسلام»[2].

(١) سليمان العسكري، «التحرير»، مجلة الثقافة العالمية، مرجع سابق، ص: ٦.

(٢) أحمد عبد الرحمن وآخرون، «العولمة: وجهة نظر إسلامية»، في الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص: ٩٩-١٠٠.